الأهرام
١٩٧٥/٢/٥

وجهة نظر

الفنانة الاصيلة

روى عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال : « ان الله يحب اذا عمل احدكم عملا ان يتقنه » . وام كلثوم كانت هي الاتقان . فلقد كانت تؤدي كل قصيدة واغنية ، وكل لحن ونغم الاداء الكامل المجيد . فما شعر سامع قط ان ادامها في حاجة الى مزيد ، انها صفة الفنان الاصيل .

وكانت ام كلثوم فنانة اصيلة ، وان الاتقان ليس كلمة تقال ، ولكنه حصيلة الدأب والكدح والعمل الطويل ، ثم ان دافعه دائما هو حب الفنان لفنه اكثر من اي شيء اخر . ولقد رايت هذا الحب للفن عند ام كلثوم في ليلة دعينا فيها الى حفل خاص منذ نحو ربع قرن ، احتشد فيه المدعوون لسماع ام كلثوم . ولكن ام كلثوم لمحت بفطرتها الفنية ان هذا الحشد من المدعوين لا يحسن الاستماع الذي يفهم عن فهم حقيقي فقد كان نوعا من الاستماع السطحي التظاهري لفئة من المصفقين ، وليس لدعوة المتذوقين . فما كان من ام كلثوم الا ان اشارت الينا من طرف خفي ان ننسحب ، وانسحبت معنا برفق من هذا الحفل ، وقادتنا الى منزلها ، وكنا في تلك الليلة نحو اربعة او خمسة فقط ، جلسنا حولها ، ومضت تغني ام كلثوم لنا حتى مطلع الفجر .

كانت كما قال احدنا تريد ان تغني لترضي فنها . فارضاء الفن اهم صفات الفنان ، وهو من اجل ذلك يسمو في الاتقان ، وحققت بذلك كلمة النبي الكريم ، واستحقت حب الله العظيم ، رحمها الله رحمة واسعة ، وادخلها جناته في الاخرة ، كما ادخلت الناس في الدنيا جنات نغمها الرائع بالاتقان .

توفيق الحكيم

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية